

فرنسا والبحث عن موقف من قضية سورية (خلال الحرب العالمية الأولى)



جورج كليمنصو

بحث أعده كريستوفر أندرو من جامعة كامبريدج، ود.أس. كانيدوز من جامعة يورك – أونتاريو ونشر في مجلة يولاسيون إنترناسيونال – العدد 19 خريف 1979.

ترجمة ماجد حلاوي

هبوط النفوذ الفرنسي 1916 – 1918
لم يدم التفاؤل الذي كان صيف 1916 طويلاً، فمع احتطاط وسقوط النظام القيصري، فقد الوعد بالعدم الروسي من أجل إعادة التفاوض على الاتفاقات المعقودة بين الحلفاء كل قيمته. وفي الوقت نفسه، كان النفوذ الفرنسي في سورية، 800 فرنسي كانوا قد أعطوا عهد شرف بأنهم إنكلترا.

كان ضعف الوجود العسكري الفرنسي هو السبب الأول لهذا التلاشي، ففي عشية الهدنة كانت القوة العسكرية الفرنسية في سورية وفلسطين تضمّ 3000 أرمني، 3000 سنغالي، و٨00 فرنسي كانوا قد أعطوا عهد شرف بأنهم لن يقاتلوا،^(١)

ولم تكن هذه القوة إلا لتعزّز الإمتناع عن القيام بعمل مسلح. فقد طالبت لجنة العمل الفرنسية في سورية على الفور، بعيد تشكيلها في حزيران 1916، بإبنازل فرقة عسكرية على الشاطئ السوري لإظهار السكّان المهزودين الفرنسي ولمذّب العيون للعالمية المستعبد بخطر المجاعة^(٢) على حد سواء. إلا أن العقبة الكبيرة في 1916، وهي ستة فردان كانت أزمة تعدد القوات المسلحة. أمّا إنكلترا، فهي لم تكن فقط أقل انشغالا بجبهة فرنسا (خصوصا بعد مجيء لويد جورج «المشرقي»، رئيسا للوزارة) بل كانت على النقيض من فرنسا، كانت تملك وحدات مسلحة هائلة العدد مجندة من أنحاء الإمبراطورية البريطانية كافة. وكانت إنكلترا معتادة منذ ربع قرن من الزمان على اعتبار الهند، على حد قول اللورد سالزبوري «تكتة إنكليزية في البحار الشرقية حيث نستطيع سحب أي عدد من القوات من دون أن ندفع لهم». وفي آب 1914 كان ثمة 240.000 هندي تحت السلاح. وكانت الهند تؤمّن أكثر من نصف عدد القوات البريطانية المرسلّة إلى بلاد الرافدين وأكثر من ثلث الجيش البريطاني المرسل إلى فلسطين. لكن الحكومة الفرنسية، في المقابل، لم تبدأ باعتبار إمبراطوريتها كخزان للرجال إلا خلال الحرب الكبرى.

كان الطرف «السوري» يسعى إلى حلّ المشكلة التي طرحها تبعد اتحاد جيدرالي المسلّحة، بالإصرار على إرسال عدد ضئيل من القوات الضرورية^(٣). غير أن قيادة الأركان بقيت مرتابة، فقد كانت على وجه العموم تشكك بوعود المشرقيين⁽⁴⁾. وحتى لو سلمت قيادة الأركان بإمكان القيام بإبنازل يقتصر على لواء مختلط قوامه 6000 إلى 8000 رجل يعجزون لاحقا بقوات متمرّدة، فهي كانت تجد عقبات لا يمكن تذليلها في المجالين العسكري والبحري على حد سواء⁽⁵⁾. وقد كانت الهداءات المتكررة للجنة العمل الفرنسية في سورية وفي وزارة الخارجية، تواجه نفس الصعوبات.

كان الطرف السوري يعتبر أن فشل نداءاته يهدّد مستقبل سورية الفرنسية نفسه «في كل هذا الشرق حيث تعود الأهمية للقوة وحدها تقريبا، يأخذ قدم فعاليتها معنى الاستسلام»⁽⁶⁾. وقبل نهاية عام 1916 كانت آمال الصيف قد زالت فمع احتمال قيام هجوم إنكليزي على فلسطين، كان الأمل لدى «السوريين» بتحسين لاتفاق سايكس – بيكو يضمحل بوضوح، وكانت المتطرفة المصطاة إلى فرنسا بموجب الاتفاق تبدو مهدّدة لطمعها بطموح الإنكلو – مصريين الذين يحسب قول فلاننان: «يحفظون الأمل بأن احتلال إنكليزي وإنهاك فرنسي بعد الحرب قد يجعلاننا نتخلّى عن سورية من أجل تعويضات غامضة». ومنذ نهاية 1916 أصبحت الأملوية عند الجناح «السوري» لم يخلخ عن حملته من أجل سورية موحدة إلا أن تشاؤمه كان يتصاعد. ففي حديث مع ممثل لسايكس في نيسان وشي بيكو على أنه «مغفل قد ضلّ فترنسا». ولقد لوحظ في بدء خريف 1917 وجود اتجاهين في وسط الجناح «السوري». المتصلصون أمثال فلاننان وليغ والمعتمدون أمثال دوكي وبيكو الذين سوف يقبلون في النهاية بالرضوخ إلى قبول خسارة فلسطين.

إن المخاوف من المطامع الإنكليزية في سورية صمرا لم تكن مبنية على أسس غير واقعية. فأخذ عدم سايكس في تشرّين الستاني

1916 قائلا: «إن جماعتنا في مصر ما زالت تعتقد بأن ثمة أملا يسورية». ولم يكن الإنكلو مصريين وحدهم يعقدون الأمل في سورية إنكليزية، إذ أنه حتى عشية الهدنة لم يكن لويد جورج قد فقد الأمل كليا. ففي 3 تشرين الأول 1918 أعلن لمجلس الحرب أن إنكلترا قد ربحت الحرب في الشرق الأوسط، وأنه لم يعد هناك بالتالي أي سبب وجيه لإعطاء سورية لفرنسا⁽⁷⁾.

إن ضعف الطموحات الفرنسية بالنسبة إلى الطموحات الإنكليزية لاستحواذ منطقة الشرق الأوسط لم يكن ظاهرا في مجال القوة العسكرية الأوسط لم يكن دخول الولايات المتحدة الحرب في نيسان 1917 أصبح النطر في أمر الشرق الأوسط على الطريقة الإمبريالية القديمة أمرا مستحيلا. ومنذ ذلك الحين كان على فرنسا وإنكلترا أن تظهرا بوضوح – على الأقل للرئيس ويلسون – بأن طموحاتهما التوسعية كانت تتوافق مع أمانتي أهل البلاد. وفي هذا الصدد كان الإنكليز في وضع أفضل بكثير من الفرنسيين إذ كانوا متحالفين ليس فقط مع الأمير فيصل والعائلة الهاشمية والتي كانت الناطق الرسمي وتقدّلت جهود متآخرة في العربية، ولكن في الوقت نفسه – وباعتماد التوسّيجل – مع وايزمن وشركائه، الناظرين الرسميين باسم الحركة الصهيونية، أما حلفاء فرنسا فكانوا يقتصرون بجلاءً على المسيحيين اللبنانيين الذين دائما ما كانوا يخشون كالعادة السيطرة الإسلامية، وقد بذلت جهود متآخرة في عام 1917 لفصل الصهاينة عن وفاتهم للإنكليز إلا أنها باء بالفشل. وعليه أصبحت مشكلة الجناح «السوري» ووزارة الخارجية بالتالي هي إظهار تعلق سورية الإسلامية والمسيحية على حد سواء بفرنسا.

وفي هذا السبيل، أسس شكري غانم وجورج سمته، رئيسا للجنة اللبنانية من قبل الحرب (على رغم كونهما حائزين الجنسية الفرنسية) اللجنة المركزية السورية في أيار 1917 للقيام بحملة لمصلحة «تحرر الشعب السوري في ظل حماية فرنسا». ومن أجل إظهار تعلق السوريين بفرنسا حدثت اللجنة لنفسها هدفا هو تجنيد جحفل سوري كبير من وسط الجالية السورية في المهجر (على الأخص في أمريكا الجنوبية) كي يقاتل تحت قيادة فرنسية. وكانت هذه اللجنة كما جاء في تأكيد وزارة الخارجية إلى الأبن العام الفرنسي لم تكف عن الاستئناس «بإرشاداتنا الرسمية» كما كانت تتهم في الوقت نفسه من قبل أعدائها بأنها «باعت نفسها لدعاة الاستعمار الفرنسي»⁽⁸⁾.

وعلى رغم ما تقدم فلم تبلغ اللجنة المركزية السورية هدفها. فهي لم تكن تمثل طموحات غالبية اللبنانيين. ولأنها كانت تدعم مخطط وزارة الخارجية الداعي إلى اتحاد فيدرالي سوري يضمّ لبنان كبير ينعم بالاستقلالية. أما المطريرك والوجهاء الوارثة فكانوا على العكس يشدّون على انفصال تام للبنان عن سورية. لكن لا وزارة الخارجية ولا الطرف السوري كانا ليسلما بان اللجنة لم تكن تعبر عن الإدارة السورية. ففي تشرين الأول 1917 كان دومارجوري لا يزال واقفا من أن عملية التجنيد التي بدأتها اللجنة في أمريكا الجنوبية (والتي كانت تتلقى الدعم المالي من وزارة الخارجية) سوف تؤدى إلى «صهر مختلف تجمعات الجالية السورية في أمريكا الجنوبية في وحدة يسودها الولاء تجاه فرنسا». لكن النتيجة كانت مغايرة تماما. فقد كتب بول كلودين من ريو دي جينيرو ما يلي: «لقد كانت محاولة التجنيد التي جريت إخفاقا تاما من حيث الكمية والنوعية»⁽⁹⁾.

وكان الأمر كذلك بالنسبة إلى محاولة خلق حركة رأي تعمل لمصلحة اتحاد جيدرالي سوري، «تحت حماية فرنسا» والتي قامت بها اللجنة المركزية السورية فقد ظهرت على أنها فشل تام أيضا. إلا أنه مع ذلك، كان على الخارجية الفرنسية أن تقدم شكري غانم رئيس اللجنة في مؤتمر السلام، على أنه الناطق الرسمي المأذون له باسم الشعب السوري⁽¹⁰⁾.

مفاوضات سلام

وغزو 1918 – 1920

الحكومة فإننا نتقرب مشاكل جسيمة وخيبات كبيرة»^(١١).

لم يعد كليمنصو ذلك المقاوم الكبير للاستعمار كما في سنوات 1880 لكنه بقي، وفقا لإعترافه الخاص «الأقل تاييدا للاستعمار بين جميع الفرنسيين»^(١2). كما كان بالإضافة إلى ذلك شديد الجهل بشؤون الشرق. فقد سال أول بعثة لبنانية أتية إلى مؤتمر السلام قائلا: «من أيكم السادة يتكلم الفرنسية؟»^(١3).

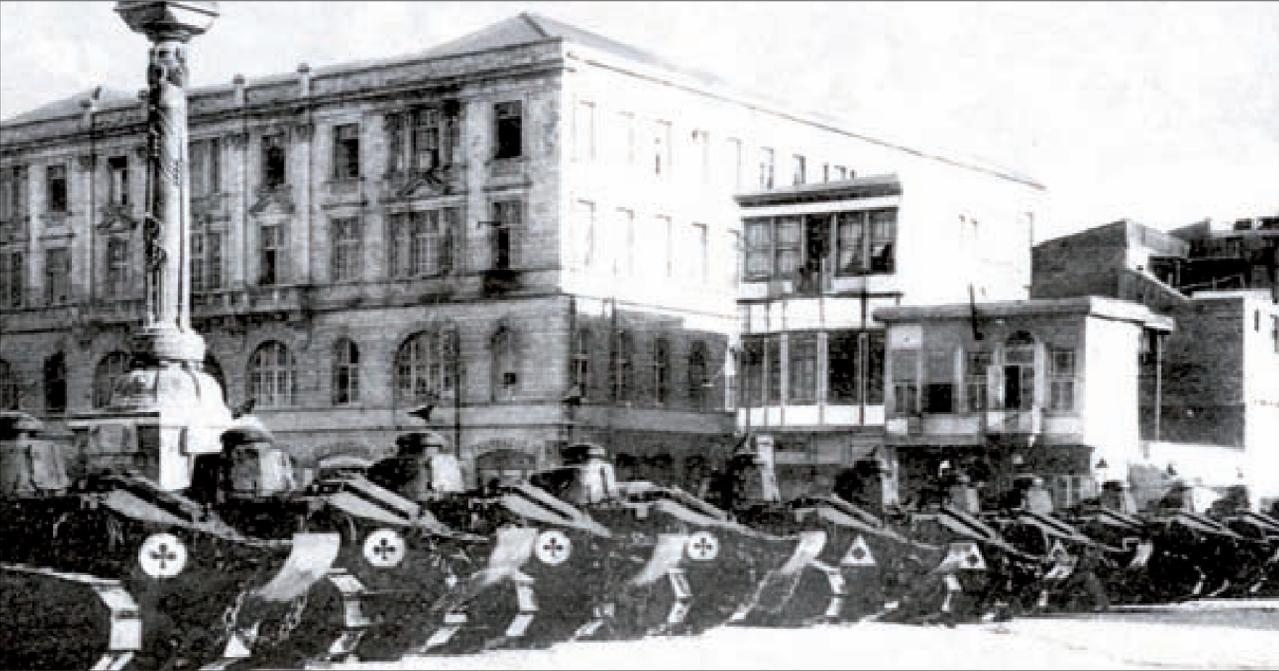
كانت استراتيجية كليمنصو، منذ بدء مفاوضات السلام، قائمة على تقديم «تنازلات إلى حلفائه في المسائل الأخرى حتى يكسب مساعداتهم في المسائل الرئيسية»^(١4). إن هذه الاستراتيجية التي تفسر بلا شك التنازلات التي قام بها كليمنصو في مؤتمر لندن في بداية كانون أول 1918. ووفقا للويد جورج: «سانلي (كليمنصو) ما الذي أريد بالتجديد من الفرنسيين. فأجبت قورا باتني أريد الموصل ملحقة بالعراق، وأريد فلسطين من دان إلى بنز السبع تحت السيطرة البريطانية. وقد قبل من دون أي تردء»^(١٥). لكن ما هي التنازلات التي قام بها لويد جورج في المقابل؟ إنه لمن المؤكد أن كليمنصو، نظرا إلى استراتيجيةه العامة، قد بدأ متساهلا في الشرق الأوسط أملا بتسوية متوقعة للرين، هدفه الإناسي في الحرب. وقد حصل كليمنصو، وفقا لتارديو، على ضمانة بشأن هذا البديل^(١٥).

وقد كان معلوما أيضا لكليمنصو أن إنكلترا في مقابل فلسطين والموصل، سوف تدعم بليا تحفظ المطالب الفرنسية في سورية وكيليكيا، وإنها سوف تتقاسم مع فرنسا نطق الموصل^(١٦).

إن الغموض الذي أحاط بهذا الاتفاق يعود أساسا وبلاشك إلى مناورات لويد جورج. إلا أن دبلوماسية كليمنصو الخرقاء هي التي جعلت تلك المناورات ممكنة. لقد مارس رئيس الحكومة

البناء

٢ / ٢



دبابات الاحتلال الفرنسي في ساحة المرجة

دبلوماسية شخصية من دون علم وزارة الخارجية التي لم تحط علما بالتنازلات إلا بعد بضعة أسابيع. كذلك فقد رفض تدوين الاتفاق (رسميا). وجاء في ملاحظة لبيير تولو: «يقول السيد كليمنصو إننا إذا أردنا تدوين الاتفاق فنحن نخشى حصول تنصل من قبل الحكومة الإنكليزية التي تخشى الآسيويين». لكن السيد لويد جورج قد أخذ على آية حال، تجاه رئيس الحكومة الفرنسية، المسؤولية المباشرة لتلك التصاريح الشفهية وإن السيد كليمنصو سوف يستخدمها عندما يحين الوقت»^(١7).

لم تؤدّ محاولات كليمنصو لتسوية مفاوضات السلام حول سورية إلا إلى تسميها وقد كان حائقا للغاية على «إنكلترا المخادعة» وقد صرح في آذار قائلا: «لويد جورج مخادع»^(١8). لكن كليمنصو اعترف بعجزه عن «إيقاف صحبة دعاة الاستعمار»^(١9). وقد اتفقت هذه الفرنسية، المسؤولية المباشرة لتلك التصاريح الشفهية وإن السيد كليمنصو سوف يستخدمها عندما يحين الوقت»^(١7).

لم تدخلى كليمنصو عن السياسة السورية لوزارة الخارجية، وذلك بعد تدخله الأول في المفاوضات الجارية حول الشرق الأوسط وما تبعها من منازعات، وكان الرئيس الفعلي لهذه الوزارة ليس بيشون وإنما بيير تولو الذي أصبح عام 1919 مديرا للشؤون السياسية والتجارية. وقد بنى بيير تولو «خطله (الخاصة) بحل مشاكل الشرق» على مذكرة كتبها دوكي⁽²⁰⁾، الذي أدخله بيير تولو عام 1916 إلى الوزارة للعمل في قسم الصحافة، وقد أمّن دوكي لنفسه فيها مركزا ملحوظا. حيث أصبح مع نهاية الحرب المستشار الأكثر حظوة لدى بيير تولو في السياسة السورية على رغم بقائه، بحسب اعترافه الخاص، «ضوا عمالا في لجنة آسيا، الفرنسية»⁽²¹⁾. وقد كان دوكي، بسبب دعمه من قبل بيير تولو قادرا على فضح

ضعف السياسة الرسمية جهرا لإقناع الإنكليز بأن الرأي العام الفرنسي قد لا يسمح بأي تنازل جديد⁽²²⁾. وفي نهاية عام 1919، عيّن دوكي أمين سر عاما للمفوضية العليا في سورية. وقد ترك الجنرال غورو المندوب السامي في سورية، والذي كان أيضا عضوا في جمعيات استعمارية عدة والذي انتقى كونه متألّقا بارزا، زمام الأمور السياسية إلى دوكي، وقد اقتنع دوكي من دون صعوبة⁽²³⁾. وحتى عام 1916 كان قد اعتبر الموصل، وهي «منطقة بعيدة وصعبة البلوغ»، كعملة تبادل، وقد كان منذ وعد بلفور، قد فقد ثقة بفلسطين فرنسية⁽²⁴⁾.

وقد تنازلت وزارة الخارجية بعدم مطالبتها بالإلانتداب للبنان وما كان قد تبقى في سورية. وإذا كانت البعثات اللبنانية مستعدة لقبول بالانتداب الفرنسي (راضة أي اتحاد فيدرالي مع سورية)، فقد كانت المشكلة الكبرى الرامية بضغطها على الوزارة بخصوص السياسة السورية خلال عام 1919، هي التفاهم مع الأمير فيصل⁽²⁵⁾. إن الاستراتيجية التي أعدها دوكي في خريف 1919 قد ركّزت على ضرورة حصول تفاهم مسبق مع إنكلترا كشرط للاتفاق مع فيصل إذ أنه طالما كان الأمير فيصل يأمل بدعم إنكليزي فهو لم يكن أبدا ليستسلم إلى الانتداب الفرنسي⁽²⁶⁾. وفي تشرين الأول، أعلنت الحكومة البريطانية فيصل مع وجوب سعيه إلى اتفاق مع فرنسا. وبموجب اتفاق تم في 6 كانون الثاني 1920، قبل فيصل بحماية فرنسية حقيقية مغلطة بانتداب كما قد أعطى موافقته الشخصية على المسألة. وقد ادّعاء بأنه لم يكن قد رضى إلا بنقل عروش فرنسية إلى سورية. ولكن يبدو جليا بأنه كان قد أعطى موافقته الشخصية على المسألة. وقد اشتكى إلى أحد الضباط البريطانيين قائلا: «موقف السلطات البريطانية لم يترك له أي خيار... وإنه قد سلّم مكبلا من رجليه ويديه إلى

1. لج. اي برييان، 9/9/1916، ش.خ.أ. حرب 874.
2. إجتماع لاستعماريين عقد في مؤسسة الجغرافيا في 28 حزيران صوّت بناء على اقتراح لروبير دوكي القرار التالي: «المتابع الحكومة بحزم، ومن دون انتظار، مفاوضات من أجل ضم فلسطين. بما فيها حيفا إلى المنطقة الفرنسية المستقبلية مع تحفظ تجاه النظام الخاص الذي سوف يتم إنشاؤه في الأماكن المقدسة وبالتخلي، إذا لزم الأمر، عن جزء من التوسع الذي قد يحفظ لنا في منطقة الموصل البعيدة والصعبة الوصول». م (وقسم الخرائط والتصاميم)، سجلات مؤسسة الجغرافيا، الطردان 16 و24. أندرو وكاتيا – فوستتر، «فرنس كولونيات دور آييس»، استشهاد محلي، الصفحات 88 إلى 91.
3. المحاضر الرسمية للجنة الشؤون الخارجية (مجلس النواب)، 1918/9/25. سجلات وطنية 7491.
4. مذكرة لجنة العمل الفرنسية في سورية (قدمها فلاننان، 7/29/1916، شؤون خارجية أوراق جول كامبون 18.
5. وفقا للجنة العمل الفرنسية في سورية، «إن إزبال وحدة عسكرية فوق كتفه... هامسا كما على المسرح بطريقة فظة: «لما رأه أحضرت هذا الرجل هنا على كل حال»، فقال بيشون: «لم أعلم بأنه سوف يتصرف بهذه الطريقة». وقد كان الأمر تماما بمثابة إنشء غير مقصود». ج. ث. شوتويل، «آت ذي باريس بيس كوفريسن»، نيويورك، 1937. الصفحة 178.
6. ب. كامبون، «كوريسبونانس 1870 – 1924»، باريس، 1940 – 1946، الجزء الثالث، الصفحة 275.
7. ب. ماتنو، «لي دبليوراسيون دو كونساي دي كاتر. 24 آذار – 28 حزيران 1919»، باريس، 1955، الجزء الثاني، الصفحة 139.
8. ل. لوهيياك، «لو ليبان انكوفيرانس دوبي، 1919 – 1920»، باريس، تاريخ، باريس إيكس – نانثير، 1972، الفصل الثالث.
9. بوانكاري، «أو سيرفيس دو لا فرانس»، الجزء الحادي عشر، الصفحتان 10 و112.
10. د. لويد جورج، «ذي تروت إيباوت ذي بيس تريتيز»، لندن، 1922، الجزء الثاني، الصفحة 1038. روكسيل «هانكي»، الجزء الثاني، الصفحتان 28 – 29.
11. أ. تارديو، «موصول اي سي بيترول»، ليلوستراسيون، 1960/6/19.
12. مدونة عن محادثات كليمنصو – لويد جورج، (كانون الأول 1919)، ش. خ. المشرق 1918 –1929، سورية لبنان 6.
13. مدونة/أ س عن تفاهم فرنسي – إنكليزي حول مسألة سورية، 10/2/1919 ش. خ. 1/1096/6 (رقم موقت).
14. مدونة 1918/12/22، ش. خ. المشرق 1918 – 1928، سورية- لبنان 6.
15. بوانكاري، «أو سيرفيس دو لا فرانس»، الجزء الحادي عشر، الصفحة 142.
16. ه. نيكلسون، «بيسمايكينغ 1919»، لندن، 1933، الصفحة 142.



الفرنسيين»⁽²⁷⁾.

ويعد عودته إلى سورية رضىخ فيصل لمعارضة أنصاره ونفى الاتفاق. وفي 8 آذار، نصّب مؤتمر وطني عقد في دمشق فيصل ملكا على سورية موحدة (بما فيها فلسطين ولبنان. لكن مع الاستقلالية اللبنانية في شؤون السياسة الداخلية)، وتحزّت فرنسا والشؤون بالعودة إلى إجتماع للمجلس الأعلى لعصبة الأمم التي قسمت وحدة سورية إلى 3 انتدابات: انتداب فلسطين وعهد به إلى إنكلترا، وانتداب لبنان وسورية اللذان منحا إلى فرنسا، إلا أن غورو لقلقه من عدم كفاية قواته المسلحة، فقد كان استعداده ضعيفا للقيام بهجوم لفرض الانتداب على فيصل. لكن وزارة الخارجية كانت عازمة على الإنتهاء من الأمر. فتم استدعاء دوكي إلى باريس وكلف بكتابة تعليماته إلى رئيسه الخاص. وقد اعترف دوكي، بأنه هو الذي دفع غورو «مستعجلا إياه» للرحل إلى دمشق⁽²⁸⁾.

مع سقوط فيصل، عاشت سورية الموحدة وكذلك عاشت بعض أوهام الحزب السوري، أن أنصار وحدة سورية الرئيسيين وهم ضحايا دعاوتهم، كانوا قد اقتنعوا أنفسهم في بداية الحرب بأن «وجوبنا راسخ منذ قرون عدة في سورية وفلسطين»⁽²⁹⁾. ولم يعد إذن على فرنسا إلا بأن تطالب بما كانت تملكه أصلا. وكان دوكي وهو مهتدس غزو 1920. قد قال إنه لن يكون ثمة «أي جهد لغزو إذ أنه لن يكون علينا في المشرق إلا أن نتلقف ثمرة 7 قرون من الجهود الفرنسية»⁽³⁰⁾. لقد كانت السياسة الفرنسية السورية مبنية على الأوهام كما كانت مبنية على الطمع. وهكذا يكون الجبر بالنسبة إلى أية إمبريالية. وقد فهم ذلك جيسر اللورد بيتر ويسبي، رجل المباحث الإنكليزي الشهير إذ قال: «عندما تدخل الإمبراطورية من النافذة، يخرج المنطق من الباب»⁽³¹⁾.

25. دوكي، «لابي اي لاديفانس دو باتمون دو لا فرانس أن أوربان»، (كانون الأول 1918)، بييرتولو، «بلان دو راغولمان دي كيتيون دوربان»، 21/ 12/ 1918 – ش. خ. هـ 17 – 1 (رقم موقت).
26. دوكي إلى، «4/ 11/ 1918، ش. خ. أوراق تارديو السلسلة الثالثة 67. دوكي، مثل بيكو، يستحق بأن يُعرف أكثر. فهو منذ فاشودا، كان في عداد فريق من المستعماريين كان يسعى إلى تحويل ديلكاسي نحو فكرة مفاوضة مصر – المغرب: كان على هذه المفاوضة أن تُعطى الأساس لتفاهم دي. انظر بشأن هذا الموضوع: كريستوفر أندرو، «تيوفيل ديلكاسي اند ذي مايكينغ أوف ذي اتانتات كورديل»، لندن ونيويورك، 1967.
27. دوكي، «ليتا بريزان دي كيستيون اورينتالا اي لابي»، «لازي فرانسار»، شباط – تموز 1919. «دوكيومينس أون برينيش فوريني بوليس 1919 – 1939، الجزء الرابع، الصفحتان، 229، 239.
28. لكن كانت ثمة مفاوضات معقدة (لا يمكن اعتبارها هنا) حول الاشتراك الفرنسي في نطق الموصل وحول حدود فلسطين. المكان الذي نلكت هنا لا يسمح كذلك بفحص المشاكل التي طرحتها في شمال سورية بقطة القومية التركية.
29. انظر اعلاه، الملاحظة رقم 13.
30. «... الانتداب الذي قد نحصل عليه هناك قد يكون صعبا للغاية. المقصود بلا شك هو ملحق لسورية. لكن لا يساورنا أي وهم: الاستعمار الصهيوني الذي لا نستطيع منع حصوله في الجنوب سوف يغير بصورة حتمية الوحدة الوطنية لسورية وفلسطين... سوف يتعرض المندوب الأوروبي في فلسطين لانتقادات وعقبات وإكراهات من كل نوع». لكن بدافع حرصه على حماية تفوق فرنسا اللغوي، فقد كان دوكي يفضل انتداب بلجيكا، هولندا، اسكتلندايقا أو حتى أميركيا على انتداب بريطاني. دوكي، «لا بي اي لاديفانس، دوماتريومان دولافرانس أو أوربان»، مذكور أعلاه في الملاحظة رقم 56.
31. بييرتولو فُسر كذلك ضرورة عقد اتفاق: «لقد قبل اللعرب. وبالتالي فرنسا) بالأمير فيصل كمثل رسمي وكفاء للعرب. وإن أي تفاهم منذ الآن مع فيصل يضمن لنا مركزا حقيقيا لا ريب فيه في سورية، لا يستطيع الإنكليز ولا القوى الأخرى من الآن فصاعدا منازعتنا في الانتداب، وإذا واجهنا مقاومة من قبل عناصر عربية أخرى، فإن قمعنا لها لا يمكن أن يلاقي اعتراضا من أحد». كليمنصو إلى غورو (محور من قبل بييرتولو)، 30/ 1919، ش. خ. المشرق 1918 – 1929، سورية – لبنان 19.
- دوكي، «بروجي دون انتانتات سور لاسيري»/5، 1919/4، س. هـ. 6 ن 76.